الدرس الثالث: الديداكتيك (التعليمية)

مفهوم الديداكتيك :

إذا كانت البيداغوجيا تخصصا نظريا عاما ، يتحكم في العلاقة التي تكون بين المعلم والمتعلم، فإن الديداكتيك (la didactique)هو تخصص عملي تطبيقي يتعلق بتدريس مادة معينة، إذ نقول: ديداكتيك العربية، وديداكتيك الفرنسية، وديداكتيك التربية البدنية، وديداكتيك العلوم... الخ ويعني هذا إذا كانت البيداغوجيا مرتبطة بالمتعلم ونظريات التعلم، فإن الديداكتيك لها حيز ضيق، يتعلق بمجال دراسي معين، أو ما يمكن تسميته كذلك بالتربية الخاصة.

وللتمييز بين البيداغوجيا والديداكتيك، فالأولى عبارة عن نظرية عامة تعنى بتربية الطفل. في حين، تهتم الثانية بالتدريس ، وتتخذ طابعا خاصا.

وإذا كان مصطلح البيداغوجيا قد ظهر قديما مع اليونان، وكان يعني تهذيب الطفل وتأديبه، فإن مصطلح الديداكتيك قد ظهر في منتصف القرن العشرين ، و» استخدم بمعنى فن التدريس أو فن التعليم.(Art d ?enseigner) هذا هو التعريف الذي قدمه قاموس (Le Robert)) سنة 1955 وقاموس (Le Littré))سنة 1960 . وابتداء من هذا التاريخ، أصبح المصطلح لصيقا بميدان التدريس، دون تحديد دقيق لوظيفته. ي

عتبر هانس إبلي (Hans Aebeli)) أول من اقترح عام 1951 م إطارا عمليا لموضوع الديداكتيك، في مؤلفه (La didactique psychologie)، حيث نظر إلى الديداكتيك كمجال تطبيقي لنتائج السيكولوجيا التكوينية

الفرق بين البيداغوجيا والديداكتيك:

لا يمكن الحديث عن العملية التعليمية– التعلمية أو العملية الديداكتيكية إلا بالتوقف عند مفهومين أساسيين في مجال التعليم بالتعريف والتحليل والاستكشاف، وهذان المفهومان هما: البيداغوجيا (la pédagogie)والديداكتيك (la didactique). ومافتئ هذان المصطلحان العويصان يثيران إشكاليات عدة على مستوى المفهوم، والتصور النظري، والتطبيق العملي، إذ يصعب التفريق بينهما بشكل علمي دقيق؛ نظرا لتداخل هذين المفهومين في كثير من الدراسات العلمية والمعاجم والقواميس التربوية، ويصعب معه – كذلك – تبيان الحدود الفاصلة بينهما بشكل جلي و واضح .

– تهتم البيداغوجيا بالعلاقات التربية في المنظومة التعليمية وتهتم بالتفاعل بين المعلم والطالب، بينما الديداكتيك تهتم بالعقد التعليمي ومنظومة التعليم والتعامل بين المعلم والطالب يكون تعامل رسمي.

– تهتم البيداغوجيا بالممارسات المهنية والقيام بالكثير من الاختبارات التعليمية من خلال الطالب والمعلم وعدم الاهتمام بالبعد المعرفي للتعلم، بينما الديداكتيك تهتم باكتساب الطالب للمعرفة فقط وتتناول منطق التعليم من منطق المعرفة، والاهتمام بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة

- **المثلث الديداكتيكي**

- هو ذلك المثلث المعبر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاثة أقطاب غير متكافئة هي : متعلم (تلميذ) – معلم (مدرس) – معرفة ، وما يحدث من تفاعلات بين كل قطب من هذه الأقطاب في علاقته بالقطبين الآخرين

-

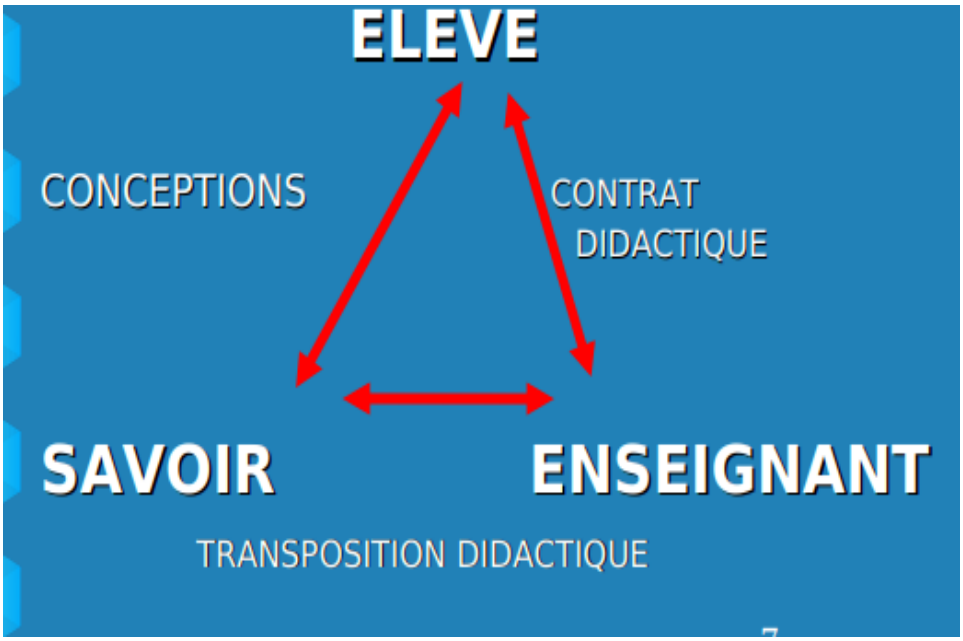

النقل الديداكتيكي:

يعمل على نجاح التحولات المتمثلة في انتقال الثقافة الحالية في المجتمع (المعارف العلمية ، الممارسات الاجتماعية ، القيم ، ...) الى المتعلم مع مراعاة تحقيق الاهداف التربوية وفق المنهاج المدرسي [1]

- **مكونات المثلث الديداكتيكي:**

- **يتكون من ثلاثة اطراف مهمة المعلم والمتعلم والمعرفة وهذه الثلاثية تتفاعل فيما بينها لتنتج تعلما قائما على التكامل كأتي:**

- **المعلم: يمثل الركيزة الاساسية التي تساهم في نجاح العملية التعليمية لانه يعتبر موجها ومرشدا ومالكا للمعرفة والكفاءات التي تجعله مؤهلا لتبليغ الرسالة، ويعتبر منشا**

- **المتعلم: يعتبر الركن الاساسي في العملية التعليمية بل هو سبب وجودها لذى ينبغي معرفة قدراته ووسطه وخصوصياته ومشاريعه**

- **كما يجب الاستعانة والاستفادة من سيكولوجية النمو وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية وغيرها من العلوم التي تهتم بالمتعلم من مختلف الجوانب**

- **المعرفة: هي المادة المقررة في ظل المنهاج التربوي، وهو كل ما يقدم للمتعلم من معلومات ومعارف ومفاهيم وقواعد وقوانين، وما يرجى لهم من قيم واتجاهات وميول فالمحتوى هو تحيد ما ذا تدرس ومحفزا ومنظما يدفع طلابه الى الابتكار**

- **يهتم هذا المحور بآليات أكتساب التلميد للمعرفة L'appropriation du savoir و ما قد يحول دون هذا الاكتساب من عوائق وصعوبات (كيف يبني التلميذ تعلماته ؟يعيد استعمالها ؟ يوظفها ؟)**

- **مجال البحث على مستوي هدا المحور يهتم أيضا بتمثلات المتعلمين عن مختلف المعارف وما ينتج عنها من صراع معرفي– عقلي conflit cognitifلحظة بناء تعلمات جديدة**

- **اقطاب المثلث الديداكتيكي:**

- **المثلث يركز التحليل النسقي للديداكتيك على تحليل مختلف العلاقات التفاعلية بين مكونات الفعل الديداكتيكي: وهي المعلم والمادة والمتعلم والاقطاب الثلاثة هي**

[1] http://myismail.net/docs/crmef/cours-didactiq/DidactiqGle.pdf

- **01/ القطب البيداغوجي : ويربط علاقة المعلم بالمتعلم ويوثقها مفهوم التعاقد الديداكتيكي ويركز على الاتفاقيات التي تحدد الادوار ومهام المعلم والمتعلم والتي تجعل التواصل التربوي الصفي يعرف سبيله للنجاح فالحياة مبنية على التعقاد ورباط الثاق والحياة التربوية اولى بها فغياب التعاقد الديداكتيكي يفضي الى فوضى وغياب المردودية وغياب جودة الفعل التربوي**

- **02/ القطب السيكولوجي: ويربط علاقة المتعلم بالمادة المتعلمة وتمثلاتها حولها واستعداده للتفاعل حولها من خلال ادماج المكتسبات القبلية بغية بناء معرفة جديدة وكلما تم استثمار تمثلات المتعلم في بناء معارف جديدة كلما تفاعل وتشارك في بناء تعلماته والعكس**

- **03/ القطب الابستمولوجي: ويركز على العلاقة بين المعلم والمعرفة اي الكشف عن اليات التي يتم تفعيلها داخل العلبة السوداء كما سماها احد الباحثين المعرفة للمعلم وحقول استمداده**

المثلث الديداكتيكي تتحدد في إطاره العلاقة بين المتعلم والمدرس والمعرفة

فهناك ثلاثة محددات وجب أخذها بعين الاعتبار في هذه العلاقة وهي:

علاقة الديداكتيك بالعلوم الاخرى :

التعليم لديه علاقات عديدة متعددة العلوم والتخصصات الاخرى مع علم النفس المعرفي والعلوم الإنسانية وعلوم التربية ....[2]

في الديداكتيك والبيداغوجيا فقد حاول الباحثون المختصون في هذا المجال تكوين وبناء أبحاثهم ودراساتهم وفق تصورات وتحاليل عقلانية منطقية لمختلف الشكوك والإشكالات المطروحة باستعمال تعاريف ترتكز على ثوابت من الأحكام البيداغوجيا والمفاهيم الابستمولوجيا والسيكولوجية بدل المحاكاة أو الميول التجريبي بهدف الرقي الديداكتيك ليصبح علما قائما بذاته.

1- خصوصية المتعلم

ضرورة أخذ الاختلافات القائمة بين المتعلمين بعين الاعتبار وكذلك مستويات اهتمامهم وتمثلاتهم وثقافتهم فمعرفة هذه المعطيات تعتبر شرطا أساسيا للتحفيز على المشاركة وأيضا على منافسة فعالة تسمح للمتعلم باتخاذ المواقف , واختيار الأنشطة التي تناسب اهتماماته وتطلعاته

[2] COURS LES DIDACTIQUES Philippe Clauzard MCF ESPE DE LA REUNION Université de la Réunion

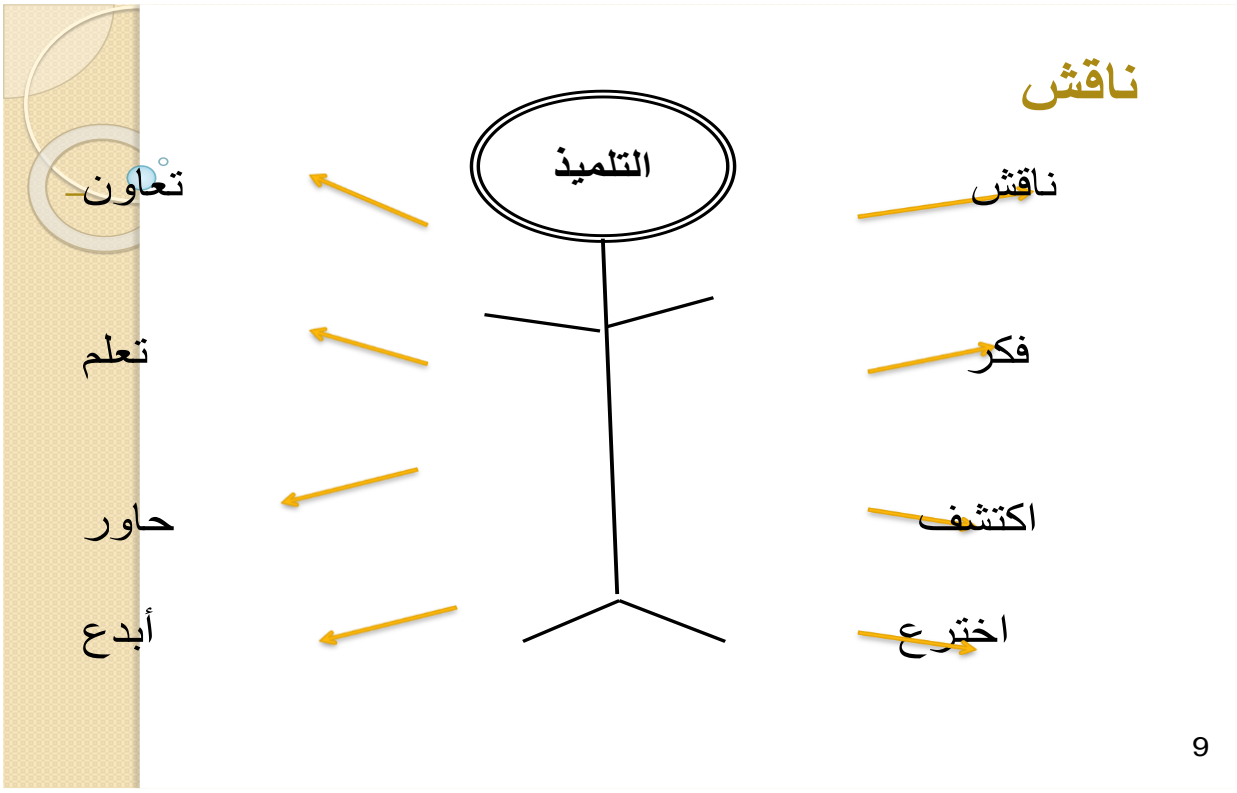

2-طبيعة المعرفة المدرسية

وهي الكيفية التي يكتسب بها التلميذ معارفه، إذ المطلوب هو إعطاء معنى لما يتعلمه التلميذ وذلك من خلال ترسيخ معارف داخل العالم المألوف لدى المتعلم، أي في ارتباط مع تمثلاته وتصوراته التي تشكل بنية استقبال كل المعارف, وإدماجها ضمن مشاريعه الشخصية فالتدريس لا يرتكز على خطاب المدرس الذي يبلغ المعارف وإنما يضع نشاط المتعلم في مركز اهتمامه وذلك عملا بالقاعدة البيداغوجية : " التحدث قليلا وتفعيل الآخر كثيرا مع ملاحظته أثناء فعله "فالتعلم هو على الدوام نتاج نشاط شخصي للمتعلم أي نتاج تنظيم ذاتي لتجربته وفي هذا الإطار فإن التكامل بين المواد الدراسية يعتبر ضروريا لأن تنمية الكفايات وتطوير المواقف وتلبية الحاجيات الفكرية والوجدانية للمتعلم لا يمكن أن تتم إلا من خلال تداخل المواد كلها

3-دور المعلم

تتوزع مهامه بين التوجيه والتنشيط والتكوين والتقويم ومتابعة سيرورة التعلم في لحظاتها المتنوعة والاطلاع على الصعوبات التي تواجه التلميذ ودفعه إلى الوعي بأخطائه وبالتالي تغيير سلوكه واكتساب الكفايات التي تساعده على النجاح في مهمته ويطرح هنا مفهوم التعاقد الديداكتيكي الذي يسمح بإقامة علاقة مؤسسة على الحوار والاحترام والتحفيز ولا يكتسي التعاقد الديداكتيكي أهميته على المستوى الوجداني والاجتماعي فحسب بل إن فعاليته تبرز أيضا على المستوى المعرفي فبالإضافة إلى مساهمته في حسن سير الفعل التعليمي وتحقيق شروط علائقية جيدة على المستوى التواصلي أساسها الاحترام المتبادل فإنه يساعد المتعلم على مراجعة سلوكاته المعرفية ويساهم في تكريس قيم الحرية والمبادرة والتعاون سواء بالنسبة للمتعلم او بالنسبة للمدرس وبالتالي يمكن للمتعلم أن ينجز أنشطته بالاعتماد في اكتساب المعارف والكفايات على مؤهلاته الذاتية كما يمكن للمدرس أن يوجه الأنشطة التعليمية حسب ما يراه ملائما لتلبية حاجيات المتعلم ومساعدته على حل مشاكله وهنا تبرز

حريته ويتحدد دوره بحيث يصبح هو الموجه والمنشط والمكون وهذه كلها اختيارات تتلاءم مع الاختيارات والتوجهات في مجال القيم والكفايات والمضامين وتنظيم الدراسة

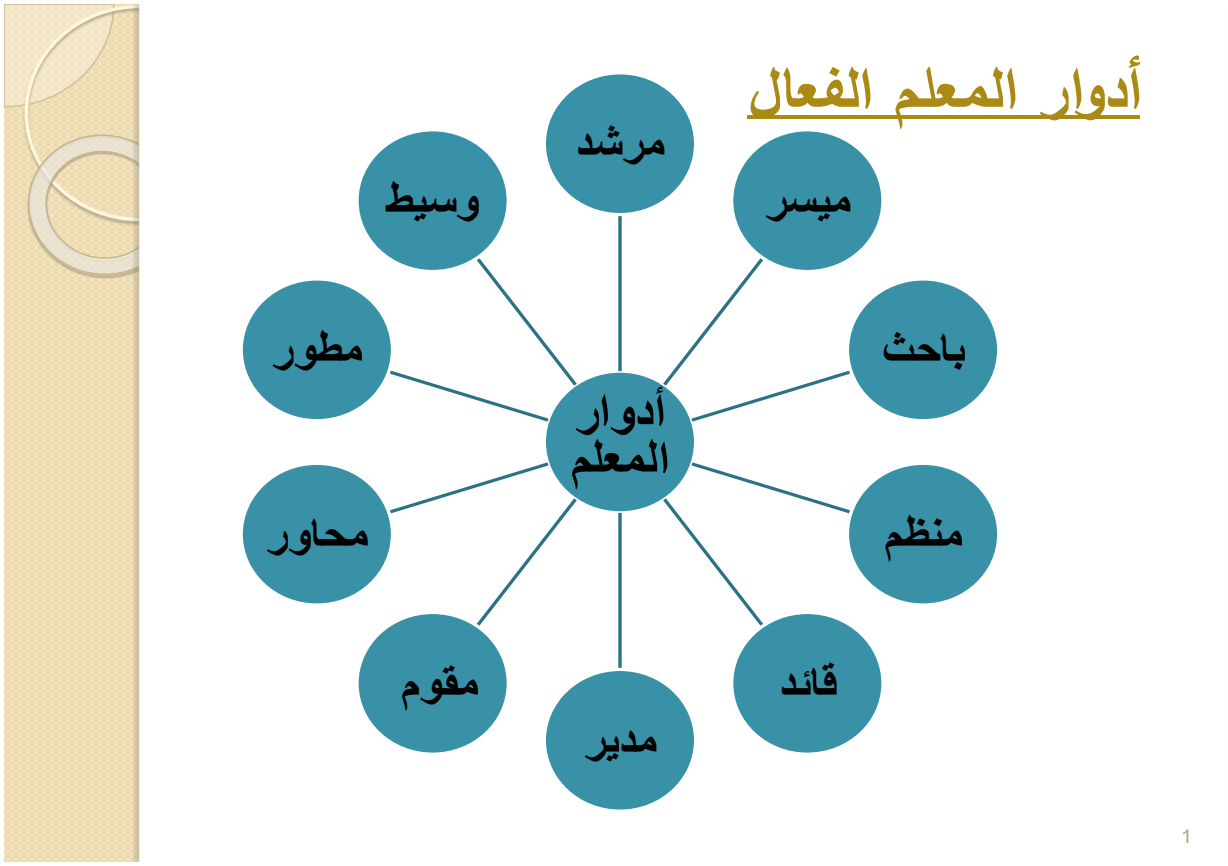

العملية التعليمية التعلمية: هو كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الأخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الأخر بفضل وسائل تصورية معقولة، إي بطريقة تجعل من الأشياء و الإحداث ذات مغزى

تحليل العملية التعليمية : تعني بتحليل العملية التعليمية الدراسة التحليلية التي تهدف إلى فهم وتفسير ظواهر التعليم داخل المؤسسات التربوية وتقتصر الدراسة على محاولة تفكيك ظاهرة مشخصة من صلب الواقع المدرسي وهي ظاهرة أثناء أنجاز الدرس

مراحل العملية التعليمية: تنحصر العملية التعليمية في 4 مراحل هي:

1. **مرحلة التنظيم** :ويتم فيها تحديد الغايات العامة والخاصة، كما يتم فيها اختيار الوسائل الملائمة، التي تساعد في فهم الدروس وتحقيق نسبة كبيرة من التحصيل
2. **مرحلة التدخل** :أي تطبيق إستراتيجيات وإنجاز تقنيات تربوية داخل القسم.
3. **مرحلة تحديد وسائل القياس** :لقياس النتائج وتحليل العمليات.
4. **مرحلة التقويم** :وفيها يتم تقييم المراحل كلها بامتحان مدى انسجام الأهداف وفعالية النشاط التعليمي.

مكونات العملية التعليمية. :

–01الأهداف :وهي العنصر الأساسي، كما أنها تمثل نقطة انطلاق باقي العناصر وتوجه باستمرار سيرورة العملية التعليمية كما تفيد في الوقوف على مدى استجابة المتعلمين لما قدّم لهم في مختلف الدروس.

.2المعلّم :هو موّجه للمتعلمين ومصدر المعرفة ويتميز المعلم الناجح بالتعقل في الحكم؛ المراقبة الذاتية «ضبط النفس»؛ الحماس؛ الجاذبية؛ التكيف والمرونة؛ بعد النظر.

.3المتعلم :هو جوهر العملية التعليمية ومحورها، وانطلاقاً منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية، ولتفعيل وإنجاح العملية على المعلم أن يهتم بجميع الجوانب في شخصية التلميذ.

.4الطريقة :وهي مختلف الأنشطة أو الخطوات المنظمة وفق مبادئ وفرضيات سيكولوجية متجانسة وتستجيب لهدف محدّد، كما يتعلق أنه لا يمكن الحديث عن الطريقة إلا عندما يتحقق قدر من التلاؤم بين الأهداف المبادئ والخطط والتقنيات.

.5الوسيلة :من الخطأ تسميتها وسائل الإيضاح، فهي جزء لا يتجزّأ من العملية التعليمية. ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق، كما أنّها تضيف لمحتويات المواد الدّراسية حيويّةٌ وتجعلها ذات قيمة عمليّة وأكثر فعاليّة، وأقرب إلى التطبيق، وتساعد التلميذ على فهم المادة وتحليلها وترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيّلته.

.6المحتوى :هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع ما وفي حقبة معينة. وهو مختلف المكتسبات العلمية والأدبية وغيرها مما تتألف منه الحضارة وبما تزخر به الثقافات في كل البقاع، والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد مثل اللغة؛ الحساب؛ التاريخ... واختيار مادة دون غيرها أو قسطا منها دون سواه يتم بناءً على الأهداف والغايات المتوخاة.

.7نمط التواصل :وهو مقياس التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته.

صعوبات تحليل العملية التعليمية:

–مرتبطة بالأهداف التي وضعت مجموعة القسم من أجلها فعندما يعهد المجتمع بالصغار إلى المدرسة فإنه لا ينتظر منها أيضا إعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين .

–وترتبط الصعوبة الثانية بصفة عامة بمحتويات التعليم وموارده وكذا بالتكنولوجية المتوفرة والمستعملة في القسم وبالظروف السيكولوجية التي تحيط بالمدرسة وأنواع التنظيمات والامتحانات والتي تجعل من ظاهرة القسم معقدة تتفاعل داخل عوامل متشبعة وتنصهر فيها عوامل ومتغيرات شديدة التباين.